

## 4 | تفسير سورة فصلت - رمضان 2341هـ | الشيخ أ.د. أحمد

### النقيب

أحمد النقيب

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه وبعد في قول الله عز وجل ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخونون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه - [00:00:00](#)

بما تعلمون مصير الاية الأربعون في سورة فصلت ان الذين يلحدون في اياتنا الالحاد في الایات وصرف الایات عن مقاصدها وذلك بتحريم الكلف بتحريم الحال او تحريف المعاني او تأويل ما قد يكون ظاهرا منها. فتأويل - [00:00:30](#)

اي صرف ظاهر اللغطي عن معناه المبادر الى الذهن من غير دليل ولا مسوغ قد يكون نوعا من الالحاد. وقد يكون من الالحاد صرف الاحكام عن ظواهرها بجعل الحال حراما والحرام حلالا. وقد يكون من الالحاد ايضا - [00:01:10](#)

الكفر والتكذيب بما جاء به النص من دلالات ومعانيه فمثلا في قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. فتفسير البقرة بانها عائشة هذا الحاد في كلام الله عز وجل. لماذا؟ لانه تفسير للفظ بما لا يحتمله اللفظ - [00:01:40](#)

من غير دليل ولا مسوق شرعيا. ليس هناك دليل شرعى ولا حتى دليل لغوي به يسمى الانسانة بقرة وسياق الایات وسباقها ولحاقها يبين ان المقصود بالبقرة الشائعة في جنسها. ولذلك قال عبدالله ابن عباس لو اتي - [00:02:10](#)

او باي بقرة فذبحوها لاجزائهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليه. وقد يكون بلفظ بصرف بعض الالفاظ عن ظاهر معناها الى معاني محتملة. ولكن غير مقصودة. مثل تأويل اليد للقدرة والاستواء بالاستيلاء فهذا كله نوع من الالحاد. ولم يقل - [00:02:40](#)

ان الذين يلحدون عن اياتنا. وانما قال ان الذين يلحدون في اياتنا. للدلالة على ان الالحاد هذا في داخل الاية ليس في خارج الاية. هددهم الله عز وجل بان الله تعالى بهم عليم - [00:03:10](#)

ومطلع لا يخونون علينا. ثم قال ربى افمن يلقى في النار بسبب سوء عمله. خير امن يأتي امنا يوم القيمة بما تفضل الله تعالى به عليه من العمل الصالح والتوفيق اليه - [00:03:30](#)

ثم قال الله تعالى مهددا متوعدا اعملوا ما شئتم. اعملوا ما شئتم. هذا جديد صارح مبين لما ينبغي ان يكون عليه المكلف لانه ان عمل صالحا سيكون امنا. وان عمل غير ذلك سيلقى في النار. قال الله ان الذين كفروا - [00:03:50](#)

بالذكر اي بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز. اي كتاب رفيع الشأن. في ذلك وفيما تضمن من اي واحكام. وهذا الكتاب العزيز لا يأتيه الباطل. والباطل وكل ما لا ينبغي كل ما لا يليق كل شيء لا يترتب عليه اثره يسمى باطل - [00:04:20](#)

فهذا الكتاب لا يأتيه الباطل لا الشك ولا التحريف ولا الزيف والاضطراب ولا التناقض لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ليس فيه شيء من ذلك ولا يتلبسه شيء من ذلك - [00:04:50](#)

وقوله من بين يديه ولا من خلفه دلالة على الاحاطة. يعني ما فيش هناك اي شبهة باطل تأتي في هذا الكتاب لماذا؟ لانه تنزيل من حكيم حميد. وهذا الكتاب محمود بما تضمن من معان واحكام. ثم قال الله ما يقال لك يا رسول الله - [00:05:10](#)

من الاستهزاء والسخرية والتكذيب الا ما قد قيل للرسل من قبلك. ان ربكم مغفرة للمؤمنين الصابرين ذو عقاب اليم للكافرين المكذبين. ثم يقول الله ولو جعلناه اي جعلناه هذا القرآن قرآن اعجميا. والقرآن ما يقرأ. لو جعل هذا القرآن - [00:05:40](#)

وآن اعجميا لقالوا متعجبين لولا فصلت اي بينت اياته اعجمي عربي وهذا بتسهيل الهمزة الثانية اعجمي وعربي وتحقيقها اعجمي

وعربى الهمزة الاولى المحققة هي للاستفهام. اهذا القرآن اعجمي وعربي اي وهذانبي عربي. في التقدير العجمي اقرآن - 00:06:10  
عربى اقرآن اعجمي وهذانبي عربي فهذا لا يستوي او هذان لا يستوين العجمي وعربي؟ هذه قراءة؟ القراءة الثانية بتسهيل الهمزة  
الثانية وهي اعجمي وعربي. لا تقل العجمي. لأن قلب الهمزة الثانية هاء غير صحيح. ده تدخل - 00:06:50

الاعجمي ولكنها همزة مسهلة العجمي وعربي؟ قل هو اي هذا القرآن للذين امنوا هدى وشفاء هداية من الضلاله وشفاء من المرض ولم  
يقل شفاء من مرض معين ولكن قال وشفاء للدلالة على ان القرآن يطبق - 00:07:20

به من الامراض البدنية والامراض القلبية. وهذا مدرج. وعندما نقول القرآن ليس لفظ من القرآن. يعني لا تقل علاج العضم تقول يا  
لطيف يا لطيف يا لطيف. الف مرة دي علاج العضم - 00:07:50

وعلاج الرأس تقول يا قيوم يا قيوم الف مرة ده علاج الرأس. فيه هناك ورق وزع بهذا المعنى ان هو علاج بالقرآن انما الطلاق وجد  
علاج الطحال والبنكرياس والمريء والقلب والرئة والعضم كل الامراض - 00:08:10

كالها موجودة ولكن بالايده؟ بتقول اللفظ الفلاني الف مرة الفين مرة ستميت مرة. طبعا هذا كلام لم يصح ولم يثبت بل التعبد لله تعالى  
بالالفاظ المفردة من جملة صانع اهل البدع. التعبد لله عز وجل - 00:08:30

بالالفاظ المفردة من جملة صنيع اهل البدع. يعني ما تقولش مثلا قيوم قيوم قيوم بتعمل ايه؟ تقول بعد ربنا خطأ تقول الله الله  
الله الله كده خطأ لا يجوز هذا كله من صنيع اهل البدع. وانما القرآن الایات - 00:08:50

او السور الایات كاية الكرسي والسور سورة الاخلاص المعوذات هذه كلها صور وانت تعلمون من حديث ابي هريرة عند من لدغ سيد  
الحي كان قوم السفراء هم الصحابة فلم يقرؤهم. اي طلبوا منهم الضيافة فلم يضيغوه. يرحمكم الله - 00:09:10  
فلدغ سيد هذا الحي. فقالوا للصحابة هل منكم من راق؟ فقالوا كلنا يرقى. ولكن والله لا نصنع له ذلك حتى تجعل لنا جعلة. اللي حصل  
فقرأوا عليه سورة الفاتحة. فنشط الرجل - 00:09:40

رجل كأنما قام بنا قال يعني ايه؟ راجل متكتف بقاله شهر متكتف متاريخ ايديه في رجليه وفكين القيد بتاعه بيقوم عامل ازاي؟  
بيقوم كده متكتسل بيتمطع بتاع كأنما قام منها قريب - 00:10:00

بعضهم قال لا نأخذه حتى نأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسأله. فقال صلى الله عليه وسلم خذوه واجعلوا لي منه ايه؟  
جعلا آآ وهناك اناس كثر جربوا القرآن بان جعلوا القرآن على الموضع الذي يشتكون منه يقرأون فيأتي - 00:10:20  
البرء والخير باذن الله تعالى. آآ قربا جدا آآ اخبرني آآ يعني احد آآ الاخوة ان ولده كان يشتكي من قلبه كان يشتكي من قلب ده احد  
الاخوة هنا في المسجد وهذه اه وهذه الحادثة قريبة جدا. وكانت احواله - 00:10:40

سوء وكان بيذهب الى القاهرة بين الفينة واختها لعلاج القلب. وتدھورت احواله وقالوا بان احوال القلب في تدهور مستمر. آآ اللي  
حصل ان هذا الرجل هو رجل عامي بسيط جدا - 00:11:00

آآ اخ يقرأ القرآن آآ ويضع يده على قلبه. اللي حصل ان دقات القلب انتظمت انتظاما هائلا انتضبت انتظاما هائلا. فلما ذهب الى آآ معهد  
ناصر بتاع القلب ده الدكتور ما كنش - 00:11:20

صدق قال له انت رحت كشفت في عند حد تاني انت سافرت في اي مكان مين اخذت علاج واجروا له فحوصات من جديد فوجدوا  
ان القلب بتاعه بيأخذ في التحسن بطريقة عجيبة جدا. من غير لا علاج ولا اي حاجة. فطبعا هذه صورة يعني تدل - 00:11:40  
على ان القرآن شفاء. الامراض البدنية. والشفاء ايضا لامراض القلوب. امراض القلوب الكل والحسد يرحمكم الله. الكبر والحسد والغل  
والشك كل هذه الامراض القلبية علاجها ايضا بالقرآن قل هو اي الكتاب العزيز. اي كتاب العزيز والكتاب المحمود. والكتاب -  
00:12:00

المحمود في اياته والفاظه واحكامه هذا الكتاب هدى من كل ضلال وشفاء من كل مرض والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر اي تقل  
شديد فهم لا يسمعون القرآن ولا يقفون - 00:12:30

قال معاني ولا ينفعون به. وهو عليهم عمي والعياذ بالله. فهم لا يبصرون ولا اسمعوا لا يبصرون ولا ولا يسمعون. فلذلك جزاهم

اولئك ينادون من مكان بعيد. حالهم كحال الذي ينادي عليه وهو في مكان بعيد لا يسمع ولا يرى. لأن الذي يسمعك ويبصرك هو -

00:12:50

قريب منك. ولذلك لا يحدث الناس بماذا؟ بالقرب. لا يحدث الناس بالبعد لأن البعيد ربما لا يبصرك وربما لا يشاهدك. بينما القريب يبصرك اسمعوا وكلما ازداد القرب كلما ازداد الناس. واعظم الناس ان تكون قريبا من ربك. لا ان تكون -

00:13:20

غافلا عن ربك. ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. وذلك تجربتهم في هذا الجدال. ولو لا كلمة سبقت من ربك بالجزاء. بالجزاء لقضى بينهم اي في الدنيا ولو لا كلمة ان الله تعالى لا يجازي الناس بسيئاتهم وحسناتهم. ويفصل بينهم الا في الاخرة. لقمت -

00:13:50

قضى بينهم اي في الدنيا وانهم اي المختلفون في الكتاب لفي شك منهم مريب لا يزالون مضطربين مكذبين من عمل صالحها فلنفسه من عمل صالحها فلنفسه الخير يكون لك والشر لا يكون لك وانما يكون عليك. لا يكون - 00:14:20  
الا عليك. يقول من عمل صالحها فلي لي لنفسه. ومن اساء فعلها. مثل لا يكلف الله نفسا الا وسعي لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. يبقى كل خير فهو لك وكل - 00:14:50

كل شر انما هو ايه؟ عليك. انما هو عليك. وما ربك بظلم للعبد سبحان الله! تجد في الاخرة النعيم نعيم لا يوصف. والعذاب لا يوصف سبحان الله! انعيم نعيم ما شاء الله! شف كده الجنة واوصافها! تستيقظ. والعذاب عذاب - 00:15:10  
ليس فيه رحمة. انتقام شديد ليس فيه رحمة. بخلاف احكام الدنيا ذلك السعيد من وفقه ربه كي يكون من اهل السعادة. والشقي من حرم ان يكون من اهل السعادة. وفي كل - 00:15:40

الاحوال ربك ليس بظلم لاحد. لانه بين لهم الشرع. وابان لهم الحجة واقام عليهم الحجة وزودهم بالكتب وارسل اليهم الرسل وامد لهم في الاجال واقام لهم والبراهين خالص ما ربك بظلم للعبد وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون - 00:16:00  
ثم قال الله عز وجل اليه يرد علم الساعة الان وسنجعل هذه الاية وما بعدها في المجلس القادر الذي سيكون ختام السورة ان شاء الله. سيقرأ هذه الآيات وسنجعل التسليم المرة بعد القادمة. يعني المرة بعد القادمة هنسمع السورة كلها على بعضها ان شاء الله - 00:16:30

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ان الذي يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذي اذا لا يأتيه الباطل من بين يديه - 00:17:00

حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ولو جعلناه قرآن اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا والذين لا يؤمنون فيه اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد - 00:18:10

اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. ولو لا كلمة منه مريح. من عمل صالحها فلنفسه. ومن وما ربك بظلم للعبد نقرأ ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم لا يلهمون فيه اياتنا لا يخفون علينا - 00:19:30

انتظر كده لحظة لما نقف عند القيمة التاء بتكون هاء فلو اوضحنا السكتة فيها لكان خيرا. نقول ان من يأتي امنين ما القيمة لكن لما بتقول يوم القيمة فين التاء؟ راحت التاء. يبقى - 00:20:30

امس بتاع الهاء اللي اصلها ثاء لابد ان يكون واضح عند الوقف. وبعدين كل ما كان الوقف موجود قف اكتر من الوقف اكتر من الوقف. افمن يلقى تمام بصير الراء لا تكون مفخمة. الراء - 00:21:20

قابلها الياء وقبل الياء الصاد المكسورة. يبقى الراء هنا ايه؟ ترقق قليلا بصير ماشي؟ ما فيش بصير بصير خطأ بصير لأ بصير. مين تاني معلش يا اخوانا هي هي ولا كا - 00:22:10

اه ان الذين كفروا قالوا لا كا؟ قلوا لي طيب يوم تاني بقى ان الذين كفروا طب لو سمحتم يا اخوانا انتم بدأتم يعني وقفتم عند خلفه وبدأ في تنزيل. ليه؟ من يعرف. هل آآ جمل التنزيل من حكيم حميد؟ جملة مستقلة - 00:22:50

ابوك واقف في المصحف؟ اه طيب طب من غير المصحف بتاعي اللي هو المصري الاصلي الذي عزف الناس عنه آما فيش فيه اي حاجة. لكن حتى لو ما فيش فيه وقفت. المعنى هنا بالفعل تم. لا يأتبه الباطل من بين يديه - [00:23:50](#)

من الخلف. وبعدين تنزيل من حكيم حميد جملة مستقلة. ماشي؟ وتنزيل اه فعل ولا حرف؟ اللي يرفع اللي يعرف كده يقول كده. فعل ولا حرف؟ اه احسنتم. لا ولا حرف. طيب لو قلنا فعل ينفع؟ ما ينفعش. ليه؟ لأن الفعل لا ينون. مش هنقول تنزيل - [00:24:20](#)

ها ما ينفعش الفعل يلون. ولذلك من علامات الاسم الایه؟ التنوين. بالتنوين الويل والندا وال بالتنوين والندا وال يبقى دي علامات الایه اسم. ماشي؟ يبقى تنزيل ده ليست فعل وانما هي ايه؟ اسم. طيب يعرب ايه؟ خبر لو ابتدأ محذوف - [00:24:50](#)

تقديره هو وهدية تعود على ماذا؟ على القرآن او هذا هو او هذا. يبقى هذا فتنزيل من حكيم حميد او هو تنزيل من حكيم حميد. طيب ما يقال؟ ما يقال لك - [00:25:20](#)

الا ما قد قيل للرسل من قبلك تمام قالوا لولا فصلت اياته وشفاء اوئك ده صحيح دخلنا ولو لا كلمة قد سا باط ولسا با سبى يبقى ولو لا كلمة سبقت لو قلنا اصابة يبقى ولو لا كلمة سبقت سبقت. ينفع؟ مين تاني بقى؟ ولو لا كلمة ولو - [00:25:40](#)

كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم جزاكم الله خيرا لأن آه هدى مرفوعة والتقدير قل هو هدى وشفاء للذين امنوا فقل امر والفتنة المستتر. وهو الضمير مبتدأ. للذين امنوا اللام الجارة والذين موصولة وامان وفعل وفاعل والجملة الفعلية الصاد الموصول والجملة - [00:27:30](#)

في محل جر باللام. هدى خبر هو مرفوع وعلامة الرفع الض المقدر الواو العاطفة وشفاء معطوفة على هدى. ماشي لأن هدى بيسموه اسماء قسوة للمقصور هدى ومصطفى صلي الله مخصوص فالقاضي ها تمام خلاص عرفت بقى ماشي - [00:28:50](#)

طيب يا اخوانا اي سؤال جزاكم الله خيرا. ان شاء الله المجلس القادر سنتكم سورة فصلت ان شاء الله - [00:29:30](#)